



ملتقى بحر العلوم للحوار

تقييم احتياجات الدبلوماسية العراقية

الحلقة الثالثة

الجاليات العراقية بين

الاندماج في الخارج والدور الوطني في الداخل



السبت
5 أيلول 2026



لندن



ملتقى بحر العلوم للحوار
بغداد / الجادرية



الجاليات العراقية: بين الاندماج في الخارج والدور الوطني في الداخل

التاريخ: 5 أيلول 2026

الوقت: الساعة السابعة مساءً بتوقيت لندن

المكان: المركز الثقافي العراقي في لندن - المملكة المتحدة

مدير الجلسة: السيد علي الغريفي – المدير التنفيذي لملتقى بحر العلوم للحوار

الجهة الراعية: سفارة جمهورية العراق لدى المملكة المتحدة

الجهات المنظمة: ملتقى بحر العلوم للحوار، بالتعاون مع المركز الثقافي العراقي في لندن، وبالشراكة مع دائرة التخطيط السياسي ومعهد الخدمة في وزارة الخارجية العراقية.

طبيعة الوثيقة: محضر موجز يتضمن خلاصة المناقشات والكلمات المشاركة والتشخيص والأولويات والتوصيات المقترحة.

IRAQI CULTURAL CENTRE LONDON
المركز الثقافي العراقي

المركز الثقافي العراقي في بريطانيا
برعاية سفارة جمهورية العراق في المملكة المتحدة
وبالتعاون مع ملتقى بحر العلوم للحوار
يقيم المركز الثقافي العراقي
ندوة بعنوان:

الجاليات العراقية
بين الاندماج في الخارج والدور الوطني في الداخل

المحاضرون:
الدكتور حميد الهاشمي الاستاذ حسان الحديثي الدكتور علي كبة
تقديم: السيد علي الغريفي

Time: 19:00pm Date: Saturday 05/09/2026

Venue: Iraqi Cultural Centre Hall
22 Queens Gate, London, SW7 5JE
Gloucester Road South Kensington
Free parking start 6.30 in the area

أولاً: غاية الندوة ونطاقها

عقدت الندوة لبحث سبل تطوير العلاقة بين الدولة العراقية والجاليات العراقية في الخارج، والانتقال من مفهوم رعاية الجالية إلى مفهوم الشراكة معها، بما يعزز دور الكفاءات العراقية في المهجر في خدمة المصالح الوطنية، ويسهم في بناء جسور التواصل العلمي والاقتصادي والثقافي والدبلوماسي بين العراق والمجتمعات التي يعيش فيها العراقيون.

وتناولت الندوة مفهوم الاندماج الإيجابي والحفاظ على الهوية الوطنية، ودور السفارات والبعثات الدبلوماسية في بناء شبكات التواصل مع الجاليات والكفاءات العراقية، وإمكانيات توظيف الخبرات المهنية والأكاديمية، وتطوير الدبلوماسية الثقافية والرقمية، وإنشاء قاعدة بيانات وطنية للكفاءات العراقية في الخارج، وصولاً إلى إطار مؤسسي مستدام لحوكمة العلاقة بين الدولة والجاليات.

ثانياً: الجهات المشاركة

- سفارة جمهورية العراق لدى المملكة المتحدة، برعاية سعادة السفير الدكتور صالح التميمي.
- ملتقى بحر العلوم للحوار، ممثلاً بمديره التنفيذي السيد علي الغريفي.
- المركز الثقافي العراقي في لندن.
- الدكتور حميد الهاشمي، الأكاديمي والباحث المختص بعلم الاجتماع.
- الدكتور علي كبة، ممثلاً عن الجمعية الطبية العراقية في المملكة المتحدة.
- الأستاذ حسان الحديثي.
- السيد علي ناجي الزهيري، ممثلاً عن الشباب العراقي في المهجر.
- الدكتور وسام الفريجي مسؤول ملف المغتربين في السفارة العراقية في المملكة المتحدة.
- عدد من أبناء الجالية العراقية والأكاديميين والمهنيين والضيوف من بلدان مختلفة.

ثالثاً: الخلاصة التنفيذية

ناقشت الندوة دور الجاليات العراقية في الخارج في تعزيز العلاقة بين العراق ومجتمعات المهجر، انطلاقاً من أن العراقيين في الخارج يمثلون رصيذاً وطنياً من الخبرات والكفاءات والعلاقات المهنية والثقافية، يمكن توظيفه في دعم التنمية الوطنية وتعزيز حضور العراق الخارجي.

وفي كلمته، وضع مدير الجلسة السيد علي الغريفي موضوع الجاليات ضمن مشروع حوكمة الدبلوماسية العراقية، مشيراً إلى أهمية دبلوماسية المسار الثاني ودبلوماسية 1,5، وإلى التعاون بين وزارة الخارجية ومراكز التفكير الوطنية.

كما استعرض ندوة تقييم احتياجات الدبلوماسية العراقية المنعقدة في 14 تموز 2026، وما تضمنته مخرجاتها من توصيات بشأن دبلوماسية الشتات.

وأكد أن المطلوب ليس إعادة العراقيين إلى العراق فحسب، بل إعادة تعريف العلاقة مع العراق بحيث يصبح العراقي في الخارج شريكاً في صناعة مستقبله، بعلمه وخبرته وعلاقاته وتجربته.

من جانبه، أكد سعادة السفير الدكتور صالح التميمي اهتمام السفارة العراقية في لندن بالتواصل مع أبناء الجالية ودعم اندماجهم الإيجابي في المجتمع البريطاني، مع الحفاظ على الهوية الوطنية والقيم والثوابت العراقية.

وشدد على أهمية دعم الإبداع والابتكار، وتوجيه الأفكار نحو الأولويات، وربط الكفاءات العراقية بالوطن، مشيراً إلى إطلاق برنامج «بودكاست أوروك من لندن» لنقل التجارب الناجحة إلى الأجيال العراقية الشابة.

وتناول الدكتور حميد الهاشمي الفرق بين الاندماج والانصهار، موضحاً أن الاندماج يقوم على معادلة متبادلة بين المهاجر والمجتمع الحاضن، تتضمن احترام قوانين المجتمع المضيف وثقافته، مع إتاحة المجال للحفاظ على الهوية الدينية والثقافية.

وأكد الدكتور علي كبة أهمية الانتقال من مفهوم رعاية الجاليات إلى الشراكة الاستراتيجية معها، من خلال الاندماج المؤسسي والمهني، وتوظيف الخبرات في خدمة المصالح الوطنية، وبناء قنوات مستدامة للتعاون بين المؤسسات العراقية ونظيراتها في الخارج.

وفي مداخلته، شدد الأستاذ حسان الحديثي على أن العراقيين في الخارج يمثلون امتداداً للقوة الناعمة العراقية، وأن نجاحهم المهني والأكاديمي والثقافي يمكن أن يسهم في تحسين صورة العراق وتعزيز حضوره الدولي.

وأكد ضرورة تطوير دور السفارات بوصفها حلقات وصل بين الكفاءات العراقية والمؤسسات الوطنية، وإنشاء قاعدة بيانات وطنية للكفاءات، وتفعيل الدبلوماسية الرقمية، وبناء إطار مؤسسي ينظم العلاقة بين وزارة الخارجية والبعثات والجاليات.

أما السيد علي ناجي الزهيري، فتناول أهمية الهوية الوطنية العراقية الجامعة، مستحضراً تجربة رواندا في المصالحة المجتمعية بعد الإبادة الجماعية، ومشيراً إلى أن الانقسامات والصدمات الجماعية تمثلان تحدياً أمام إعادة بناء العراق.

وأكد استعداد أبناء الجيل العراقي في الخارج لخدمة وطنهم والاستفادة من خبراتهم في مساندة مسيرة بنائه

وخلصت المناقشات إلى أهمية تطوير رؤية وطنية متكاملة للتعامل مع العراقيين في الخارج، وتعزيز الدبلوماسية الثقافية، وبناء الشبكات التخصصية المهنية والمعرفية، وإنشاء قاعدة بيانات للكفاءات وربطها بالاحتياجات الوطنية، مع اعتماد المملكة المتحدة نموذجاً أولاً يمكن تقييم تجربته والاستفادة من مخرجاته في تطوير سياسة عراقية أوسع تجاه الجاليات والكفاءات في الخارج.

رابعاً: المعطى الأبرز المعروض في الجلسة

تمثل المعطى الأبرز في طرح الانتقال من مفهوم رعاية الجاليات العراقية في الخارج إلى مفهوم الشراكة معها، بوصفها امتداداً وطنياً يمكن أن يسهم في التنمية وتعزيز الحضور العراقي في العالم.

وقد ارتبط هذا الطرح بمشروع حوكمة الدبلوماسية العراقية، وبالتوجه نحو بناء آليات مؤسسية تربط الكفاءات العراقية في المهجر بمؤسسات الدولة واحتياجاتها، بدلاً من الاقتصار على التواصل القنصلي أو المبادرات الموسمية والعلاقات الشخصية.

كما برزت أهمية الدبلوماسية الثقافية، والشبكات التخصصية العراقية، وقاعدة البيانات الوطنية للكفاءات، والدبلوماسية الرقمية، إلى جانب التأكيد على أن الاندماج الإيجابي في المجتمعات المضيفة لا يتعارض مع الحفاظ على الهوية العراقية والانتماء الوطني.

خامساً: الإشكالية المركزية

كيف يمكن الانتقال بالعلاقة بين الدولة العراقية والجاليات العراقية في الخارج من الرعاية والتواصل التقليدي إلى الشراكة المؤسسية المستدامة، بما يتيح توظيف الكفاءات والخبرات والعلاقات الدولية في خدمة المصالح الوطنية، مع تعزيز الاندماج الإيجابي والحفاظ على الهوية العراقية؟

سادساً: الفجوات التي شخصتها المناقشات

1. الحاجة إلى تطوير رؤية وطنية متكاملة تنظم العلاقة بين الدولة العراقية والجاليات والكفاءات العراقية في الخارج.
2. محدودية الاكتفاء بالخدمات القنصلية والرعاية التقليدية، والحاجة إلى توسيع العلاقة نحو الشراكة المهنية والمعرفية والتنموية.
3. الحاجة إلى آليات مؤسسية لحصر الكفاءات العراقية في الخارج وتصنيف اختصاصاتها وخبراتها وربطها بالمؤسسات والاحتياجات الوطنية.
4. الحاجة إلى بناء شبكات مستدامة للتواصل بين السفارات والبعثات الدبلوماسية والجاليات والكفاءات العراقية.
5. أهمية التمييز بين الاندماج الإيجابي والانصهار، ومعالجة تحديات الأجيال الجديدة في الحفاظ على علاقتها بالهوية العراقية.
6. الحاجة إلى تطوير الدبلوماسية الثقافية وعدم حصرها في الأنشطة الموسمية، مع التخطيط لها وتوثيق أنشطتها وقياس أثرها.
7. أهمية توجيه الإبداع والابتكار نحو الأولويات الوطنية، والاستفادة من الخبرات العراقية في الجامعات والمؤسسات الصحية والبحثية والاقتصادية والمهنية.
8. الحاجة إلى تطوير الدبلوماسية الرقمية وتوسيع قنوات التواصل مع الجاليات والمؤسسات والمجتمعات في الخارج.
9. أهمية بناء علاقة تكاملية بين الكفاءات العراقية في الخارج والمؤسسات والكفاءات العاملة داخل العراق.

سابعاً: الأولويات المقترحة للأعوام 2027 - 2030

1. تطوير رؤية وطنية عراقية متكاملة للتعامل مع الجاليات والكفاءات العراقية في الخارج.
2. إدراج حوكمة العلاقة مع الجاليات ضمن مسارات تطوير الدبلوماسية العراقية.
3. إنشاء قاعدة بيانات وطنية للكفاءات العراقية في الخارج، تبدأ بالمملكة المتحدة نموذجاً أولاً.
4. بناء شبكات عراقية تخصصية ومهنية وثقافية واقتصادية في الخارج.
5. تعزيز الدبلوماسية الثقافية والاستفادة من الكفاءات العراقية في التعريف بتاريخ العراق وحضارته وثقافته.
6. تطوير آليات ربط الكفاءات العراقية بالمؤسسات العراقية وفق الاحتياجات الوطنية.
7. دعم المبادرات الشبابية العراقية في الخارج وربطها بالمسارات الثقافية والمعرفية والمهنية.
8. تعزيز التعاون بين وزارة الخارجية ومراكز التفكير والجامعات والمؤسسات البحثية في ملف العراقيين في الخارج.
9. تقييم التجربة البريطانية والاستفادة من مخرجاتها في تطوير سياسة عراقية أوسع تجاه الجاليات والكفاءات في الخارج.

ثامناً: التوصيات النهائية

أوصى الحاضرون، على ضوء ما دار من نقاشات ومداخلات، بما يأتي:

1. تطوير رؤية وطنية عراقية متكاملة للتعامل مع العراقيين في الخارج.
2. الانتقال من مفهوم رعاية الجالية إلى مفهوم الشراكة معها.
3. إدراج حوكمة الدبلوماسية وتطوير آليات التواصل المؤسسي مع الجالية والكفاءات العراقية في الخارج ضمن مسارات تطوير العمل الدبلوماسي العراقي.
4. دراسة تطوير نموذج مؤسسي لحوكمة العلاقة مع الكفاءات العراقية في الخارج، يقوم على قواعد البيانات والشبكات التخصصية والشراكات المهنية والثقافية والأكاديمية.
5. تطوير شبكات ولوبيات عراقية تخصصية في الخارج، تعمل بصورة مهنية وقانونية وتطوعية، وبما ينسجم مع قوانين الدول المضيفة.
6. تعزيز الدبلوماسية الثقافية العراقية والاستفادة من الكفاءات العراقية في الخارج في التعريف بتاريخ العراق وحضارته وثقافته وتنوعه.
7. إنشاء قاعدة بيانات وطنية للكفاءات العراقية في الخارج.
8. ربط الكفاءات العراقية بالمؤسسات العراقية وفق احتياجات وطنية محددة.
9. إطلاق برنامج «من الحوار إلى الشراكة.. ومن الكفاءة إلى المشروع».
10. دعم المبادرات الشبابية العراقية في الخارج وربطها بمسارات ثقافية ومعرفية ومهنية.
11. تعزيز دور السفارات العراقية في بناء شبكات التواصل مع الجاليات والكفاءات.
12. تطوير التعاون بين وزارة الخارجية ومراكز التفكير والجامعات والمؤسسات البحثية في ملف العراقيين في الخارج.
13. اعتماد المملكة المتحدة نموذجاً أولياً يمكن تقييم تجربته والاستفادة من مخرجاته في تطوير سياسة عراقية أوسع تجاه الكفاءات والجاليات، على أن يكون ملتقى بحر العلوم للحوار وشركاء آخرون من مراكز الفكر العراقية شركاء في تعميم التجربة ونقلها إلى فضاءات أوسع، ولا سيما البلدان التي تضم عدداً يعتد به من الجاليات العراقية والمغتربين.

تاسعاً: مقتضيات الاعتماد والتنفيذ

تندرج المخرجات المقترحة في الندوة ضمن مشروع حوكمة الدبلوماسية العراقية، وبما يتطلب متابعة التوصيات المتعلقة بتطوير الرؤية الوطنية للتعامل مع الجاليات، ودراسة النموذج المؤسسي المقترح، وإنشاء قاعدة بيانات للكفاءات العراقية في الخارج، وبناء الشبكات التخصصية، وتعزيز التعاون بين وزارة الخارجية ومراكز التفكير والجامعات والمؤسسات البحثية.

كما تتضمن المخرجات اعتماد المملكة المتحدة نموذجاً أولياً لتقييم التجربة والاستفادة منها في تطوير سياسة عراقية أوسع، مع إشراك ملتقى بحر العلوم للحوار وشركاء من مراكز الفكر العراقية في تعميم التجربة ونقلها إلى البلدان الأخرى التي تضم جاليات عراقية.

كلمة ختام

في ختام الندوة، عرض مديرها الأستاذ علي الغريفي رؤية دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ علي الزبيدي بشأن أدوار الجالية العراقية في الخارج، لخدمة العراق ومساعدة أبناء الجالية على حيازة مكانة مرموقة في مجتمعات الاغتراب.

وتضمنت الرؤية أربعة مجالات رئيسية:

1. المجال الاقتصادي: الاستفادة من أدوار أبناء الجاليات العراقية في الدول الصناعية الغربية في الوكالات التجارية، وتمثيل المصارف والشركات الأجنبية للعمل في العراق، والاستفادة من ازدواجية الجنسية في تسهيلات الاستثمار وجذب التمويل للفرص الواعدة والناجحة داخل العراق.
 2. مجال التعليم العالي: ترصين مخرجات الجامعات العراقية، وفتح فروع للجامعات الأجنبية في العراق، والاستفادة من الكفاءات العراقية المقيمة في الخارج في تطوير التدريب والتعليم، واجتذاب طلبة من البيئات العربية والإقليمية.
 3. التوعية بالحقائق عن العراق: دور الجاليات في عرض الحقائق عن التجربة العراقية في الديمقراطية والاستقرار بعد الانتصار على داعش، وما تحقق من تنمية خدمية ومعاشية، بما يعزز التواصل الاقتصادي والثقافي والتجاري مع العراق.
 4. مكافحة الفساد: التأكيد على أن مكافحة الفساد خطوات فعلية تسهم في بناء دولة المؤسسات، وأن مواجهة الفساد بأنواعه تتطلب التنفيذ التدريجي للإجراءات والخطوات اللازمة.
- واختُتمت الجلسة بالتأكيد على أهمية تحويل الحوار إلى مخرجات عملية تعزز العلاقة بين العراق والعراقيين في الخارج، وتفتح المجال أمام شراكة أوسع في بناء مستقبل الوطن، مع توجيه الشكر إلى سفارة جمهورية العراق لدى المملكة المتحدة، والمركز الثقافي العراقي في لندن، والمتحدثين والمشاركين وجميع المساهمين في تنظيم الندوة.
-

كلمة ملتقى بحر العلوم للحوار – مدير الجلسة علي الغريفي

بسم الله الرحمن الرحيم



سعادة سفير جمهورية العراق لدى المملكة المتحدة، الدكتور صالح التميمي المحترم، الإخوة الأعضاء في السفارة العراقية المحترمون، القائمون على إدارة المركز الثقافي العراقي، برئاسة الدكتور عبد الحميد الصائغ المحترمون، السيدات والسادة الأفاضل، مع حفظ الألقاب والمناصب، نجلّ اسماءك ونحترم القابكم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في البدء، أنقل إليكم تحيات فريق مؤسسة بحر العلوم للحوار، ممثلة برئيسها والمشرف عليها معالي الدكتور إبراهيم بحر العلوم، وشركائنا في وزارة الخارجية العراقية، من معهد الخدمة الخارجية ممثلاً بعميده سعادة السفير محمد الشمري، ودائرة التخطيط السياسي ممثلة برئيسها سعادة السفير علاء الناصري.

ونياً عنهم، أحمل اليوم بعض الأفكار والهواجس التي تتقاطع مع أفكاركم وهواجسكم حول العراق؛ وتعريف بلدنا، وصورة الوطن الذي نريد أن نبنيه، وازدهار شعبه ومواطنيه، أينما كانوا.

إن هذا اللقاء يأتي في سياق توجه جاد لدى وزارة الخارجية العراقية ومراكز التفكير الوطنية، في إطار ما يمكن تسميته دبلوماسية المسار الثاني، أو دبلوماسية 1.5، وفي سياق الاهتمام المتزايد بالجاليات العراقية في الخارج.

ومن الوفاء والانصاف لا بد لي من الإشارة والشكر لسفارتنا في لندن ممثلة بسعادة السفير جعفر الصدر والدبلوماسية في وقتها علاء الناصري حيث كانت السباقة في العام الماضي باستضافة مراكز الفكر العراقية لتكون رائدة في مسار دبلوماسية مسار 1.5، وانعكاس هذه الزيارة على عمل مشترك مع وزارة الخارجية العراقية، وقد أشار إلى ذلك معالي وزير الخارجية الدكتور فؤاد حسين، في الندوة التي أقامها ملتقى بحر العلوم للحوار في التاسع والعشرين من تشرين الثاني عام 2025، عندما طرح توجه تحويل وزارة الخارجية إلى وزارة الخارجية والعراقيين في المهجر، مؤكداً في الوقت ذاته أهمية إشراك مراكز الفكر في صناعة القرار السياسي، وتفعيل دورها والاستماع إلى مخرجاتها وتوصياتها وأوراق السياسات الصادرة عنها.

ومن هذا المنطلق، جاء توقيع وزارة الخارجية، ممثلة بمعهد الخدمة الخارجية ودائرة التخطيط السياسي، مذكرات تعاون مع عدد من مراكز التفكير والمؤسسات الفاعلة في الساحة الوطنية العراقية.

وعلى ضوء ذلك، عقد الملتقى في الرابع عشر من تموز 2026 ندوة لتقييم احتياجات الدبلوماسية العراقية، في إطار مشروع حوكمة الدبلوماسية نحو رؤية وطنية لتطوير الأداء الدبلوماسي. فكانت دبلوماسية الشتات إحدى أهم التوصيات التي تضمنها تقرير مخرجات الندوة.

السيدات والسادة الحضور الأكارم، إن جوهر العراق، في نهاية المطاف، هم العراقيون أنفسهم؛ أينما حلوا، وأينما حملوا ذاكرتهم وانتماءهم، ومن هنا، فإن مشروع حوكمة الدبلوماسية ودبلوماسية المهجر أو الشتات «الديسابورا»، لا ينبغي أن يُفهم بوصفه مشروعاً لإعادة العراقيين إلى العراق فحسب، وإنما

بوصفه مشروعاً لإعادة تعريف العراق نفسه؛ باعتباره شبكة واسعة من البشر والكفاءات والذكريات والعلاقات الممتدة في مختلف أصقاع العالم.

وهنا يكمن التحدي الحقيقي: كيف نحول الارتباط العاطفي العميق بالعراق من حنين إلى قوة وطنية؟ وكيف نحول الانتماء إلى مساهمة، والخبرة إلى مورد، والانتشار العراقي في العالم إلى رصيد للدولة العراقية وسرديتها الوطنية؟

إن السؤال الذي يراودنا في المؤسسة، كما يراود شركاءنا في وزارة الخارجية ومراكز التفكير، هو: كيف نستدعي العراقيين في المهجر إلى عراق 2026، كشركاء في صناعة عراق المستقبل؟ ليس المقصود أن يعودوا جميعاً إلى العراق، وإنما أن يكونوا حاضرين في مشروعه؛ بعقولهم وخبراتهم وعلاقاتهم وتجاربهم، وأن يشعروا بأن العراق لا ينتهي عند حدوده الجغرافية.

ومن هنا تأتي أهمية الجالية العراقية في المملكة المتحدة، فهذه الجالية نعتقد انها تمثل (نخبة الجاليات) بما تمثله من تنوع، وما تضمه من نخب وكفاءات وخبرات وتجارب في مجالات مختلفة في السياسة والاقتصاد والقانون والثقافة والإعلام والأعمال والمجتمع المتحضر وغيرها.

ومما تتميز فيه الجالية العراقية في لندن هو وضوح اهتمامها بالثقافة العراقية ومواضبتها على ملتقيات المركز الثقافي العراقي في لندن والذي ربما يكون الوحيد في حضوره وتميزه بفعل اهتمام السفارة العراقية والجالية العراقية بالشكل الذي جعل منه أن يكون المركز الثقافي العراقي الوحيد خارج العراق فاعلا وحاضرا في المشهد، وبالإلماس القريب اسعدني منشور للاستاذ حسان الحديثي وفكرة بودكاست يحمل مسمى من روح الحضارة والتاريخ العراقي (اوروك)، فكل التحايا للدكتور الصائح والاستاذ الحديثي ولرواد هذا المركز.

ولهذا نعقد اليوم هذه الندوة برعاية كريمة من سعادة السفير الدكتور صالح التميمي وفريق السفارة العراقية في لندن، لأننا نؤمن بأن العلاقة بين الجالية والدولة العراقية لا ينبغي أن تظل محصورة في الإطار القنصلي أو الخدمي، وإنما يمكن أن تتطور إلى مفهوم أوسع هو: الشراكة مع الجالية، ودبلوماسية المهجر.

فالعراقي المقيم في لندن أو غيرها يستطيع أن يكون جزءاً من التنمية الوطنية من موقعه، عبر شبكات البحث والابتكار، والبرامج الاستشارية، والشراكات الجامعية والمهنية، والاستثمار المعرفي والتقني، والإسهام المؤقت أو الرقمي في مؤسسات الدولة والقطاع الخاص، وربط المؤسسات العراقية بنظيراتها الدولية. وبذلك تتحول الجالية من طاقات متفرقة تستدعيها المناسبات إلى شبكة وطنية مستدامة، ومن مورد بشري بعيد إلى امتداد علمي واقتصادي ودبلوماسي للعراق في العالم.

ومن هنا جاء اختيار عنوان ندوتنا، بالتشاور مع رعاتها والقائمين على تنظيمها، بعناية تستشعر حجم التحدي وأهمية التواصل والحوار: «الجاليات العراقية: بين الاندماج في الخارج والدور الوطني في الداخل» وتحت هذا العنوان تدرج مجموعة من الأسئلة والمحاور، من بينها:

- ما موقع الجالية العراقية في الرؤية الوطنية للدبلوماسية العراقية؟
- كيف ننتقل من مفهوم رعاية الجالية إلى مفهوم الشراكة معها؟
- ما دور السفارات والبعثات العراقية في بناء شبكات فاعلة مع الكفاءات العراقية في الخارج؟
- كيف يمكن توظيف الخبرات العراقية في المهجر لخدمة المصالح الاقتصادية والعلمية والثقافية والدبلوماسية للعراق؟
- ما الدور الذي يمكن أن تؤديه الدبلوماسية الرقمية في التواصل مع العراقيين في الخارج؟
- كيف نبني قاعدة بيانات وشبكات مستدامة للكفاءات والخبرات العراقية في المهجر؟

- كيف يمكن للجالية أن تسهم في تحسين صورة العراق وتعزيز حضوره في المجتمعات والمؤسسات الدولية؟
- وكيف ننتقل إلى إطار مؤسسي لحوكمة العلاقة بين وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية والجاليات العراقية في الخارج؟

ونحن لا نريد لهذه الندوة أن تكون مجرد مناسبة لتبادل الأفكار، وإنما نأمل أن تفضي إلى توصيات عملية قابلة للتطبيق، يمكن أن تشكل مدخلاً ضمن مشروع حوكمة الدبلوماسية العراقية، وأن تفتح الطريق أمام بناء نموذج مؤسسي يمكن تطويره وتطبيقه في مختلف البعثات العراقية ومجتمعات الجالية في الخارج.

السيدات والسادة، ربما أن الأوان لأن نعيد النظر في السؤال التقليدي: هل العراقي الذي يعيش خارج العراق هو عراقي في المهجر؟ وأن نستبدله بسؤال أكثر إيجابية: كيف يكون العراقي أينما كان جزءاً من العراق؟ وهذه، في تقديري، إحدى أهم فرص العراق في عالم اليوم.

وفي الختام، أتقدم بخالص الشكر والامتنان وكبير الاحترام والمحبة إلى سعادة السفير الدكتور صالح التميمي، لرعايته هذه الفعالية واستعداده وحرصه على إقامتها وإنجاحها، والشكر موصول إلى بعثة السفارة العراقية في لندن.

كما أتقدم بالشكر الجزيل للأخ الفاضل الدكتور وسام الفرجي، على جهده الكبير والمتواصل منذ أسابيع، سواء في الإطار الرسمي أو في مساحة الأخوة والصداقة التي تجمعنا.

وأتوجه بخالص العزاء والمواساة إلى الأخ العزيز الدكتور عبد الحميد الصائح، الذي واصل اهتمامه وجهده وحرصه على إنجاح هذه الفعالية، رغم الظرف الصعب الذي يزامن انعقادها مع وفاة شقيقه عبد المجيد، نسأل الله تعالى أن يتعمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى الأخ العزيز ناجي الزهيري، «أبو سلطان»، الذي قدح في ذهني فكرة إقامة هذه الفعالية في هذا التوقيت، وأبدى منذ اللحظة الأولى استعداده الكامل لتوفير مستلزمات نجاحها، والشكر والامتنان لكل الإخوة والأخوات العاملين والمساهمين في إقامة هذه الفعالية.

كما أتقدم بالشكر إلى أساتذتي المتحدثين، على حضورهم وأفكارهم، وعلى ما سيطرحونه من رؤى ومقترحات، آملي أن تتحول هذه الأفكار إلى مخرجات تخدم الصالح العام للجالية العراقية، وتساعد صناع القرار على اتخاذ الخطوات والإجراءات اللازمة.

والشكر لكم، سيداتي وسادتي، على حضوركم ومشاركتكم. في عراقنا المصغر هذا اليوم في لندن والشكر كذلك لضيوفنا الكرام من الأصدقاء من مختلف البلدان، الذين شرفونا بحضورهم ومشاركتهم.

أهلاً بكم جميعاً، وبكم نبداً حواراً نأمل أن يفتح طريقاً جديداً لعلاقة أكثر عمقاً بين العراق والعراقيين في العالم.

كلمة سعادة السفير الدكتور صالح التميمي:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الكريم، يسعدني أن أرحب بكم في هذا اللقاء الذي يتناول موضوعاً مهماً يتعلق بأبناء الجالية العراقية ودورهم في تعزيز جسور التواصل بين العراق وبلدان المهجر.

إن سفارة جمهورية العراق في لندن تولي اهتماماً خاصاً بأبناء الجالية، وتحرص على التواصل معهم والاستماع إلى تطلعاتهم، ودعم حضورهم الإيجابي والفاعل في المجتمع البريطاني.

وأبارك المبادرة التي قام بها ملتقى بحر العلوم للحوار، بالشراكة مع المركز الثقافي العراقي في لندن، لفتح باب الحوار حول الاندماج الإيجابي والدور الوطني لأبناء الجالية، بما يسهم في بناء العراق. وآمل أن تكون المشاركة أوسع في المرات القادمة من قبل مراكز الفكر في العراق، بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني العراقية في لندن، للوصول إلى نتائج إيجابية ومثمرة تسهم في بناء بلدنا العزيز.

ومن خلال لقاءاتنا مع مؤسسات المجتمع المدني ووجهاء مجتمعنا هنا، أكدنا ضرورة الاندماج الإيجابي والمشاركة الفاعلة في المجتمع البريطاني، مع الحفاظ على الهوية الوطنية ومنظومة القيم والثوابت العراقية، والعمل على وضع رؤية واضحة وخارطة طريق تعززان اندماج المجتمع العراقي في المملكة ضمن المجتمع البريطاني، بما يحقق التفاعل الإيجابي، ويحافظ في الوقت ذاته على خصوصية الهوية والانتماء، مثلما أسلفنا.

كما نؤكد أهمية دعم الإبداع والابتكار، وتشجيع الكفاءات والطاقات العراقية على توظيف خبراتها وتجاربها، وتحويل نجاحاتها في الخارج إلى جسور للمعرفة والتعاون مع الوطن.

ونعرف أن الإبداع هو تلك الأفكار غير التقليدية، وأن الابتكار هو تحويل هذه الأفكار الإبداعية إلى منتج أو تطوير منتج قائم. ولدينا الكثير من المبدعين في المملكة المتحدة، ولديهم أفكار غير تقليدية جديرة بالاهتمام من قبل المبتكرين، ونأمل أن تكون هناك أفكار جديرة بأن تأخذ مجالها في الاختراع، أي الإنتاج لأول مرة من دون وجود نسخة سابقة.



ولابد لنا، في هذا السياق، من الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة التي تعاملت مع التحديات التي تعيق الابتكار، ووجدت الحلول المناسبة لها. ولعل المعروف عن مجتمعنا العراقي في بريطانيا أنه يضم الكثير من المبدعين الذين يمتلكون أفكاراً عديدة، وهو ما يمثل بحد ذاته تحدياً كبيراً للمبتكرين، لأنه يؤدي إلى تزاخم الأفكار وصعوبة إيجاد الحل الأمثل لها.

وقد تعاملت الدول المتقدمة مع هذا التحدي، ووجدت الحل من خلال تحديد أولوياتها، بما يؤدي إلى توجيه البوصلة نحو الأفكار التي تلبي هذه الأولويات، لغرض الحد من تزاخم الأفكار وتحقيق العديد من الأهداف المهمة.

والجدير بالذكر أن الدول النامية، إذا عملت على ربط الإبداع بالابتكار، ووفرت الحاضنات التكنولوجية، واعتمدت الاقتصاد المبني على المعرفة، واهتمت بالبحوث ما قبل التنافسية والتنافسية وتطبيقها في مشاريع تنموية كبيرة، فإنها ستتحول تدريجياً، خلال مدة لا تزيد على عشر سنوات، إلى دول متقدمة قادرة على التنافس في مختلف المجالات.

ومن جهة أخرى، تسعى السفارة إلى إيجاد سبل لنقل المعرفة وتعزيز التواصل بين الأجيال العراقية في المملكة، فأطلقت برنامج «بودكاست أوروك من لندن»، ليكون منصة حوارية تستقطب الشخصيات العراقية التي حققت تجارب ونجاحات مميزة في لندن، وتسلط الضوء على مسيرتها وخبراتها، وتنقل هذه التجارب إلى جيل الشباب، بما يوفر نماذج ملهمة في الطموح والإبداع والابتكار، ويؤكد أن نجاح العراقي في المهجر يمكن أن يتحول إلى قيمة مضافة تخدم الوطن والمجتمع.

وتبقى الكفاءات العراقية في الخارج رصيذاً وطنياً مهماً يمكن أن يسهم في دعم مسيرة التنمية في العراق، من خلال نقل المعرفة والخبرات والتجارب الناجحة، وبناء شراكات مستدامة بين المؤسسات العراقية ونظيراتها في المملكة المتحدة.

إن الانتماء للعراق لا تحده الجغرافيا، والنجاح في الخارج يمكن أن يتحول إلى قيمة مضافة تسهم في بناء الوطن وتعزيز مكانته.

ونأمل أن يسهم هذا اللقاء في بلورة رؤى عملية وخارطة طريق واضحة تعزز دور الجالية العراقية، وتدعم الإبداع والابتكار، وتعمق التواصل والتعاون بين العراقيين في الداخل والخارج.

كلمة الدكتور حميد الهاشمي: (اكاديمي وباحث مختص بعلم الاجتماع)

أحاول في هذه الندوة بسط مفهوم الاندماج والمفاهيم المتعلقة به، وأسعى الى فك اللبس الذي يحصل غالباً بين الاندماج والانصهار في مجتمع المهجر.

وهنا لا بد من الإشارة إلى مطلبين رئيسيين في الخصوص يطرحهما فاعلون في كل من جانبي المهاجرين والمجتمع الحاضن، وهما: مطلب مجتمع (سلطة الخُضار) التي تحتفظ مكوناتها بألوانها وتمايزها، كنمط من الاندماج الاجتماعي المطلوب بدلاً من نموذج مجتمع (طبق الحساء) أي (الطبخة المغلية) التي تتلاشى فيها الخصائص البارزة لمكوناتها.

فالمطلب الأول يمثل جانب المهاجرين الذين يسعون إلى الحفاظ على خصائص هويتهم.

في حين أن المطلب الثاني يمثل جانب مجتمع المهجر وخصوصاً اليمين المتطرف، الذي يهدف إلى إدماج، بل تذويب وصهر هذه الجماعات وجعلها جزءاً من النسيج الاجتماعي للمجتمع الحاضن.

وعلى أية حال، فإن المطلب الأول هو الشائع، وتعمل عليه الحكومات المعتدلة، بما يضمن تكييف الجماعات المهاجرة وتعديل هويتها الثقافية بما يستوعب هذه الثقافات الفرعية من جانب ويلون ثقافة المجتمع الأوسع بشيء من السمات والأنماط الثقافية الفرعية القادمة.

لقد ناقشت في بعض اسهاماتي العلمية في هذا المجال، ولا سيما في أطروحتي المسماة (الاندماج المشروط) والتي تتضمن رؤيتي إلى أن عملية الاندماج هذه انما معادلة طرفاها كل من المهاجر والمجتمع الحاضن.

وهذه المعادلة تتطلب الاقتراب من منطقة وسط للتعايش السلمي والإثراء الثقافي والاجتماعي. يتنازل بموجبها المهاجر عن بعض خصائص وسمات ثقافته التي تتعارض تماماً مع ثقافة وقوانين مجتمع المهجر من أجل الاندماج والقبول.

بالمقابل، على المجتمع الحاضن، أن يبدي التسامح ويهيئ الفرص للمهاجر للاندماج، ويمنحه الحق في الحفاظ على هويته الدينية والثقافية.

كلمة الدكتور علي كبة: عن الجمعية الطبية العراقية في المملكة المتحدة

(أكاديمي واستشاري عراقي بارز مقيم في المملكة المتحدة)

ان رؤيتنا تتمحور حول التحول من مفهوم "رعاية" الجاليات في المغترب إلى مفهوم "الشراكة الاستراتيجية" معها، وذلك من خلال الموازنة الدقيقة بين الاندماج الإيجابي في مجتمعات المهجر والحفاظ على الدور الوطني الفاعل تجاه الوطن الأم (العراق). ويمكن تلخيص أبرز ركائز هذه الرؤية ومحاور اندماج الجاليات في النقاط التالية:

1. الاندماج المؤسسي والمهني: ان نجاح المغتربين في الانخراط داخل المؤسسات الرسمية، والأنظمة الصحية، والتعليمية، والاقتصادية في بلدان المهجر (وأنا اعمل كاستشاري وأستاذ فخري في بريطانيا)، هو خطوة أساسية لتمكين الجالية وبناء ثقل حقيقي لها في مجتمعاتها الجديدة.

2. مفهوم الشراكة لا الرعاية: ضرورة تغيير المنظور الدبلوماسي للدول تجاه مغتربيها؛ بحيث لا تقتصر علاقة السفارات والبعثات على المعاملات القنصلية وخدمات الرعاية التقليدية، بل تمتد لبناء شبكات فاعلة عابرة للحدود تشرك الكفاءات في صياغة القرار التنموي.

3. توظيف خبرات المهجر: تفعيل أدوار الجاليات لخدمة المصالح الاقتصادية، والعلمية، والثقافية، والدبلوماسية للوطن الأم عبر قنوات مؤسسية مستدامة تحمي خبراتهم وتستثمرها في الداخل.

التوازن بين الهويتين: معالجة تحديات الاندماج التي تواجه الأجيال الجديدة لتفادي العزلة الاجتماعية أو "الاندماج السطحي"، مع التركيز على خلق جيل يجمع بين قيم المجتمع المضيف الارتباط الوثيق بوطنه الأصلي وثقافته.

كلمة الاستاذ حسان الحديثي:

العراقيون في الخارج؛ ليسوا جالية تحتاج إلى الرعاية فقط بل ثروة وطنية يمكن أن تكون شريكاً في بناء العراق.

سعادة سفير جمهورية العراق في المملكة المتحدة الحضور الافاضل الاصدقاء والأعضاء من أبناء الجالية العراقية...

أشكركم على دعوتي للمشاركة في هذه الندوة التي تحمل عنواناً مهماً:

«الجاليات العراقية بين الاندماج في الخارج والدور الوطني في الداخل».

وأود أن أبدأ من فكرة بسيطة: أن العراقي الذي يعيش خارج العراق لا يصبح أقلّ عراقية لأنه اندمج في مجتمع آخر، كما أن اندماجه في وطن جديد وثقافة جديدة لا يعني بالضرورة انفصاله عن وطنه الأول، بل إن أجمل ما يمكن أن نصل إليه هو أن يكون العراقيّ مندمجاً حيث يعيش، وفاعلاً حيث ينتمي.

نحن لا نريد من العراقي في الخارج أن يعيش معزلاً بين وطنين؛ فلا هو قادر على أن يصبح جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه، ولا أن يؤدي دوره في وطنه الأم، بل نريد عراقياً ناجحاً في بريطانيا، أو الولايات المتحدة، أو أستراليا، أو أي مكان في العالم، لكنه في الوقت نفسه جسرٌ بين العراق والبلد الذي هو فيه، وهنا -برأيي- تبدأ مسؤولية الدولة؛ من رعاية الجالية إلى الشراكة معها.

دعوني أوضح ذلك: لسنوات طويلة كان مفهوم العلاقة بين الدولة وجالياتها في الخارج يقوم على رعاية الجالية؛ أي أن السفارة أو القنصلية أو الملحقية تنظر إلى العراقيين بوصفهم مواطنين يحتاجون إلى خدمات قنصلية، أو إلى حل مشكلة، أو مصادقة وثيقة، أو اتمام معاملة.

وهذا مهم، لكنه اليوم لم يعد كافياً، فنحن بحاجة إلى الانتقال من المفهوم الجليل في (رعاية الجالية) إلى مفهوم أجل في (الشراكة مع الجالية).



فالجالية العراقية في بريطانيا، مثلاً، ليست مجرد عدد من المواطنين المقيمين، بل إن بعضهم أطباء، وأساتذة جامعات، ومهندسون، ورجال أعمال، وفنانون، وكتاب، ومتخصصون في التكنولوجيا والاقتصاد والقانون والإدارة والعلاقات الدولية، وهؤلاء يمثلون، في الحقيقة، امتداداً للقوة الناعمة العراقية. وأقصد بمصطلح (القوة الناعمة) هي قدرة الدولة على التأثير في الآخرين وجذبهم وإقناعهم من خلال الثقافة والقيم والسمعة والإنجازات، بعيداً عن أي ضغط.

والجالية العراقية الناجحة في الخارج يمكن أن تكون جزءاً من هذه القوة، لأنها تنقل صورة العراق إلى العالم.

ولعل السؤال الذي يرد الآن إلى الأذهان: ماذا تستطيع السفارة أن تقدم في هذا الشأن؟ بل ماذا تستطيع الجالية أن تقدم للعراق؟ وهذا التحول البسيط في السؤال يمكن أن يغيّر الكثير.

السفارة كحلقة وصل، أعتقد أن السفارات العراقية تستطيع أن تؤدي دوراً أكبر بكثير من دورها التقليدي إذا أصبحت منصات للتواصل وبناء الشبكات وهذا ما بدأنا نلمسه في هذا العام من السفارة العراقية بلندن والقنصلية العراقية في مانشستر: هناك فعاليات تقوم بها كلا المؤسساتين ولعل هذا المركز احد نتائجها. وهنا تحتاج كل بعثة دبلوماسية عراقية تصوراً واضحاً عن الكفاءات العراقية الموجودة في البلد الذي تعمل فيه.

- من هو الطبيب العراقي المتخصص في مجال نادر؟
- من هو الأستاذ الجامعي الذي يستطيع أن يفتح باب تعاون علمي مع جامعة عراقية؟
- من هو رجل الأعمال القادر على جذب استثمار إلى العراق؟
- من هو الفنان أو الكاتب الذي يستطيع أن يقدم صورة مختلفة عن العراق؟
- ومن هو الخبير في التكنولوجيا أو الذكاء الاصطناعي أو الطاقة أو الإدارة الذي يمكن أن يقدم استشارة لمؤسسة عراقية؟

نحن لا نحتاج إلى اختراع هذه الكفاءات لأنها ببساطة موجودة بالفعل، كل ما ينقصنا هو الآلية التي تجمعها أولاً ثم تصلها بالعراق ثانياً من خلال تخصص الشخصية، وهنا يأتي دور بناء قاعدة بيانات وطنية للكفاءات العراقية، ليست قاعدة بيانات لأغراض إحصائية فقط، وإنما شبكة حية تتضمن الاختصاصات والخبرات والجامعات والشركات والمجالات التي يمكن لكل شخص أن يساهم فيها، لتكون هذه القاعدة مرتبطة بوزارة الخارجية والبعثات العراقية، وبالوزارات والمديريات والجامعات والمؤسسات العراقية الأخرى.

تخيلوا مثلاً أن دائرة عراقية أو جامعة أو مستشفى تواجه مشكلة في مجال معين، فتستطيع أن تصل خلال أيام إلى عشرات الخبراء والمتخصصين العراقيين المنتشرين في العالم، هذا هو الاستثمار الحقيقي للمغتربين وهذا هو الدور الإيجابي في الاغتراب، فالعقول العراقية التي خرجت من العراق ليست خسارة دائماً؛ يمكن أن تتحول -إذا أحسنّا إدارة العلاقة معها- إلى شبكة عالمية تخدم العراق.

وهنا يأتي دور آخر لا يمكن تجاهله: الدبلوماسية الرقمية، العالم يا سادتي قد تغير ولم تعد الدبلوماسية تحدث فقط داخل مبنى السفارة أو في قاعات المؤتمرات، فاليوم صورة العراق يمكن أن تتشكل على شاشة هاتف خلال دقائق.

ولهذا يجب أن يكون للعراق حضور رقمي حديث، مهني، سريع، ومنفتح، وأن تكون السفارات العراقية قادرة على التواصل ليس فقط مع الحكومات، وإنما مع المجتمعات والمؤسسات والجامعات والإعلام والجاليات.

والجالية نفسها يمكن أن تكون جزءاً من هذه الدبلوماسية؛ الا نحب ان نكون سفراء؟ كل عراقي ناجح في الخارج هو، بطريقة أو بأخرى، سفير غير رسمي لبلده.

والطبيب العراقي الذي يحظى باحترام زملائه، والأستاذ الذي يدرّس في جامعة مرموقة، ورجل الأعمال الذي ينجح في مشروعه، والفنان الذي يقدم ثقافته، كل هؤلاء يقدمون صورة عن العراق.

الم نجعل من ناظم الغزالي سفيراً للأغنية العراقية؟ ما بال اطباء والمهندسين والادباء؟ الا يرغبون بأن يكونوا سفراء لبلادهم، أكاد أجزم انهم راغبون جدا.

ومن هنا فإن تحسين صورة العراق في العالم لا يبدأ دائماً من الحملات الإعلامية؛ أحياناً يبدأ من العراقي نفسه.

الاندماج ليس ذوباناً، لكنني أعتقد أن هناك نقطة مهمة أخرى في عنوان هذه الندوة، وهي الاندماج، ينبغي أن نميز بين الاندماج والذوبان، فالاندماج يعني أن نكون جزءاً إيجابياً من المجتمع الذي نعيش فيه، نحترم قوانينه وثقافته ونشارك في حياته العامة.

أما الذوبان فهو أن نفقد علاقتنا بجذورنا، وأنا أعتقد أن العراقي يستطيع أن يحقق هذه المعادلة الجميلة: أن يكون بريطانياً في موطنه، عراقياً بجذوره، وقبل هذا وذاك إنساناً في قيمه، ولا يوجد أي تناقض فيما تقدم، بل إن العالم الحديث يقوم أساساً على هذه الهويات المتعددة والجسور بين الثقافات.

ولذلك نحن بحاجة، في النهاية، إلى إطار مؤسسي واضح ينظم العلاقة بين وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية والجاليات العراقية، إطار لا يعتمد على المبادرات الفردية أو العلاقات الشخصية، وإنما على آليات واضحة: للتواصل، ولحصر الكفاءات، لتنظيم المؤتمرات واللقاءات، ولتشجيع الاستثمار

وأقترح أن ننظر إلى العراقيين في الخارج باعتبارهم جزءاً من رأس المال الوطني العراقي، أينما كانوا. فالوطن ليس فقط الأرض التي يعيش عليها أبناؤه، الوطن أيضاً هو العقول التي تفكر فيه، والقلوب التي تنتمي إليه، والأيدي التي تستطيع أن تبني مستقبله.

وفي الختام، أعتقد أن السؤال الحقيقي ليس: هل اندمج العراقيون في الخارج؟ فهذا حدث بالفعل، وكثير منهم نجحوا وأصبحوا جزءاً مهماً من المجتمعات التي يعيشون فيها، السؤال الأهم هو:

هل نجح العراق في الاندماج مع عراقييه في الخارج؟

هل استطاع أن يحول المسافة الجغرافية إلى شبكة من العلاقات؟

هل استطاع أن يحول الاغتراب من فقدان وخسارة إلى فرصة وربح؟

هل استطاع أن ينظر إلى العراقي المقيم في الخارج لا باعتباره بعيداً عن الوطن، وإنما باعتباره امتداداً للوطن في العالم؟

إذا استطعنا أن نفعل ذلك، فلن تكون الجاليات العراقية مجرد تجمعات للمغتربين، ستصبح جسوراً بين العراق والعالم، وشبكة وطنية عالمية، وقوة ناعمة للعراق، وشريكاً حقيقياً في بناء مستقبله.

وأعتقد أن العراق اليوم لا يحتاج فقط إلى أن يستعيد أبنائه إلى الداخل، بل يحتاج أيضاً إلى أن يصل العراق إلى أبنائه حيثما كانوا.

كلمة الشاب المغترب علي ناجي الزهيري:

أود أن أستهل حديثي بشكر القائمين على تنظيم هذا الحدث، ولا سيما "ملتقى بحر العلوم" وممثله هنا السيد علي الغريفي، والسفارة العراقية ممثلةً بسعادة السفير الموقر، والمركز الثقافي.



نجتمع اليوم هنا وجمعنا قاسم مشترك واحد، ألا وهو حب العراق بلا قيد أو شرط؛ ذلك الوطن العريق الذي عُرف بكونه منارةً للمعرفة، وصاغته شخصياتٌ (رجالاً ونساءً) جرى حب العراق في عروقهم، وتدفقوا عبر تاريخنا تماماً كما تتدفق مياه دجلة والفرات.

أنا ابنٌ لمعارض عراقي، وحفيدٌ لشهيد - سلطان حلوم الزهيري - لا تزال رفاتهِ في مقبرة جماعية، أنا ابن "سوق الشيوخ"، تلك المدينة الغنية بإرثها وتاريخها العظيم؛ لدرجة أنني لو حاولت كتابة كتاب عن تاريخها، لجفت مياه دجلة والفرات قبل أن أنهى الفصل الأول، والأهم من ذلك كله، أنا ابن العراق، ذلك الوطن المعروف بصموده في وجه الطغيان، وبحب شعبه العظيم له؛ فكل هذه العناصر تشكل جزءاً من تاريخي ومن إرث أجدادي.

كان والدي، ناجي سلطان الزهيري، يلقي عليّ الشعر أحياناً وأنا طفل، وكنت أرى الدموع في عينيه حين ينظر إليّ ويقول: "شوف ربك شلون..." (انظر إلى تدبير الله). وبطبيعة الحال، كنت كطفل أسمع هذا الشعر الجميل أشعر بالحيرة وأسأله: "بابا، ما علاقة الله بهذا الأمر؟".

سيداتي وسادتي، تنفق الدولة العراقية مبالغ طائلة على مواطنيها ليتسنى لهم الدراسة والتعلم والتخرج لخدمة الوطن. أما هنا في الغرب، فقد تخرجنا من جامعات مرموقة على نفقتنا الخاصة -معتمدين على القروض الطلابية بدلاً من التعليم المجاني- ومع ذلك، فإننا على أتم الاستعداد لخدمة وطننا الأم، العراق، بأي وسيلة ممكنة؛ فنحن مستعدون لخدمة العراق دون تحميل الدولة أي أعباء مالية. قد يجادل البعض بأننا بحاجة إلى المال لنتمكن من خدمة وطننا، لكن ردي عليهم هو أنهم مخطئون؛ فالأمر يتعلق بالدم الذي يجري في عروقنا.

إنه لأمر مؤلم أن نرى بلادنا في هذه الحالة المزرية، حيث تنهشها الانقسامات وتتلاعب بها قوى من الشرق والغرب؛ وهي آفات تحول دون تمكننا من إعادة بناء العراق.

أود أن أستعرض قصة بلدٍ اختار العفو دون أن ينسى: رواندا. ففي عام 1994، ارتكب متطرفون من عرقية الهوتو إبادة جماعية ضد أقلية التوتسي، مما أسفر عن مقتل أكثر من 800 ألف شخص من التوتسي، بينما فرَّ أكثر من مليوني رواندي من البلاد. وعقب تلك الأعمال الشنيعة، واجهت رواندا تحدياً هائلاً يتمثل في إعادة بناء مجتمع دمره العنف المروع والصدمة الجماعية وانعدام الثقة السائد. ومع ذلك، ومن أجل تحقيق الازدهار، اتخذت البلاد خطوة كبيرة نحو التسامح، تمثلت في إنشاء "قرى المصالحة" التي جمعت الناجين والجناة معاً في مكان واحد. وقد أثبتت المراجعات والتقييمات أن هذه الخطة -التي هدفت إلى بناء المجتمع وتعزيز ثقافة التسامح- كانت فعالة للغاية.

للأسف، يشترك الشعب العراقي مع ماضي رواندا في نقطة جوهرية، وهي تلك الصدمة الجماعية التي يعاني منها العراق، ومجتمعنا الذي مزقه العنف المروع.

إذا أمعنت النظر في مجتمعنا، ستجد أنه عند سؤال أي عراقي "من أنت؟"، غالباً ما تكون الإجابة مرتبطة بقبيلة معينة أو محافظة محددة أو طائفة دينية، بدلاً من الانتماء للهوية الوطنية الأوسع؛ مما يكشف حجم الانقسام بيننا كعراقيين، بدلاً من التوحد تحت راية واحدة وفي ظل أمة العراق العظيمة. ولو أتيحت للعراق فرصة أن يحكمه أبناؤه، لتبوأ مكانة مرموقة بين الأمم العظيمة.

وبصفتي متحدثاً باسم كل عراقي من أبناء جيلي، أقول لكم: نحن عراقيون قبل كل شيء، دماؤنا عراقية، ونحن مستعدون لخدمة عراقنا وشعبنا هناك.

المداخلات:

أولاً: الدبلوماسية الثقافية ودور الجالية العراقية

احتلت الدبلوماسية الثقافية موقعاً محورياً في النقاشات التي شهدتها الندوة، انطلاقاً من كونها إحدى الأدوات المهمة لتعزيز حضور العراق في المملكة المتحدة، فالجالية العراقية بما تمتلكه من حضور أكاديمي ومهني وثقافي وإعلامي تمثل جسراً طبيعياً بين العراق والمجتمع البريطاني، ويمكن الاستفادة من هذا الجسر في التعرف بالعراق وتاريخه وحضارته وتنوعه الثقافي والاجتماعي، وإبراز إسهامات العراقيين في المجتمع البريطاني.



ويمكن تطوير هذا الدور من خلال إقامة الندوات والفعاليات الثقافية، وتنظيم المعارض والأنشطة التي تعكس تاريخ العراق وتراثه الحضاري، ودعم المبادرات الأكاديمية والفكرية العراقية البريطانية، وتشجيع التبادل الثقافي، والاستفادة من الأكاديميين والباحثين والكتاب والمتقنين والإعلاميين العراقيين، وإبراز قصص النجاح العراقية في المملكة المتحدة، وإشراك الشباب العراقي في برامج التعرف بالعراق وثقافته.

ولا ينبغي أن تكون الدبلوماسية الثقافية نشاطاً موسمياً مرتبطاً بالمناسبات، وإنما مساراً مستداماً ضمن العمل الدبلوماسي العراقي.

وفي هذا السياق، تبرز أهمية حوكمة الدبلوماسية الثقافية من خلال التخطيط والتنسيق وتحديد الأولويات وتوثيق الأنشطة وقياس أثرها، بما يحولها إلى أداة مؤسسية فاعلة في تعزيز صورة العراق وحضوره الخارجي.

ثانياً: الشبكات واللوبيات التخصصية العراقية في الخارج:

من أبرز الأفكار التي برزت خلال الندوة، والتي يرى الملتقى أهمية دراستها وتطويرها ضمن إطار حوكمة الدبلوماسية، إنشاء شبكات ولوبيات عراقية تخصصية في الخارج. والمقصود باللوبيات التخصصية هنا شبكات مهنية ومعرفية وثقافية واقتصادية تطوعية، تجمع العراقيين العاملين في مجال محدد، وتعمل بصورة قانونية ومهنية في الدولة المضيفة، بهدف تبادل الخبرات وبناء العلاقات مع المؤسسات ذات الصلة، والتعريف بالعراق ومصلحته وإمكانات التعاون معه. ولا يقصد بهذا المفهوم إنشاء أطر سياسية أو حزبية موازية، وإنما تطوير قوة مهنية ومعرفية ناعمة يمكن أن تسهم في خدمة العراق من خلال قنوات الاختصاص والعلاقات المؤسسية.



ثالثاً: قاعدة بيانات وطنية للكفاءات العراقية:

أهمية تطوير قاعدة بيانات للكفاءات العراقية في الخارج، تبدأ من المملكة المتحدة كنموذج أولي، ويمكن أن تتضمن الاختصاص العلمي والمهني، والمؤهلات والخبرات، ومكان العمل، ومجالات الاهتمام، والخبرات التي يمكن تقديمها للعراق، والمؤسسات الأكاديمية والمهنية المرتبط بها صاحب الاختصاص، ومجالات التعاون الممكنة، مع مراعاة الأطر القانونية المتعلقة بحماية البيانات والخصوصية.

ويمكن لهذه القاعدة أن تشكل أداة مهمة في ربط الكفاءات بالاحتياجات الوطنية وتسهيل التواصل مع الخبرات المتخصصة عند الحاجة.

التوصيات

أوصى الحاضرون على ضوء ما دار من نقاشات ومداخلات، بما يأتي:

1. تطوير رؤية وطنية عراقية متكاملة للتعامل مع العراقيين في الخارج.
2. الانتقال من مفهوم رعاية الجالية إلى مفهوم الشراكة معها.
3. إدراج حوكمة الدبلوماسية وتطوير آليات التواصل المؤسسي مع الجالية والكفاءات العراقية في الخارج ضمن مسارات تطوير العمل الدبلوماسي العراقي.
4. دراسة تطوير نموذج مؤسسي لحوكمة العلاقة مع الكفاءات العراقية في الخارج، يقوم على قواعد البيانات والشبكات التخصصية والشراكات المهنية والثقافية والأكاديمية.
5. تطوير شبكات ولوبيات عراقية تخصصية في الخارج، تعمل بصورة مهنية وقانونية وتطوعية، وبما ينسجم مع قوانين الدول المضيفة.
6. تعزيز الدبلوماسية الثقافية العراقية والاستفادة من الكفاءات العراقية في الخارج في التعريف بتاريخ العراق وحضارته وثقافته وتنوعه.
7. إنشاء قاعدة بيانات وطنية للكفاءات العراقية في الخارج.
8. ربط الكفاءات العراقية بالمؤسسات العراقية وفق احتياجات وطنية محددة.
9. إطلاق برنامج «من الحوار إلى الشراكة.. ومن الكفاءة إلى المشروع».
10. دعم المبادرات الشبابية العراقية في الخارج وربطها بمسارات ثقافية ومعرفية ومهنية.
11. تعزيز دور السفارات العراقية في بناء شبكات التواصل مع الجاليات والكفاءات.
12. تطوير التعاون بين وزارة الخارجية ومراكز التفكير والجامعات والمؤسسات البحثية في ملف العراقيين في الخارج.
13. اعتماد المملكة المتحدة نموذجاً أولياً يمكن تقييم تجربته والاستفادة من مخرجاته في تطوير سياسة عراقية أوسع تجاه الكفاءات والجاليات، على أن يكون ملتقى بحر العلوم للحوار وشركاء اخرون من مراكز الفكر العراقية شركاء في تعميم التجربة ونقلها لفضاءات أوسع ولاسيما البلدان التي تضم عدداً يعتد به من الجاليات العراقية والمغتربين.
14. التقدير والتوثيق: تقديراً لما أبدته سفارة جمهورية العراق لدى المملكة المتحدة من تعاون وجهود في إنجاح الندوة، يقترح الملتقى أن يتفضل رئيس مؤسسة بحر العلوم بتوجيه كتاب شكر وتقدير إلى سعادة السفير الدكتور صالح حسين علي التميمي والدكتور وسام لفته عبد علي، تمشيناً لجهودهما.

الخاتمة

رؤية دولة رئيس مجلس الوزراء الأستاذ علي الزيدي – قدمها علي الغريفي مدير الجلسة، رؤية لأدوار الجالية العراقية في الخارج، لخدمة العراق، ومساعدة أبناء الجالية في حيازة مكانة مرموقة في مجتمعات الإغتراب:

1- يمكن لأبناء الجاليات العراقية في الخارج، وخاصة في الدول الصناعية الغربية، أن يؤديوا أدواراً اقتصادية مهمة، في مجال الوكالات التجارية، وتمثيل المصارف والشركات الأجنبية للعمل في العراق، والاستفادة من ازدواجية الجنسية في مجال تسهيلات الاستثمار وجذب التمويل الاستثماري للفرص الواعدة والناجحة داخل العراق.

2- في مجال التعليم العالي، وترصين مخرجات الجامعات العراقية وفتح تنافس عادل ومفيد في البيئة الجامعية العراقية من خلال فتح فروع للجامعات الأجنبية بالعراق، ويمكن للكفاءات العراقية المقيمة في الخارج ان تنتهز فرصة الطلب على هذا الميدان الاقتصادي، ورفع مستوى التدريب والتعليم المتاح للطلبة العراقيين داخل العراق، وحتى اجتذاب طلبة من البيئات العربية والاقليلية المتاحة للدراسة في العراق. وهو نوح من الاستثمار في مجال التعليم، طالما أن البيئة الاستثمارية في العراق تحمل تسهيلات أفضل من البيئات المحيطة إقليمياً.

3- في مجال التوعية بالحقائق عن العراق، إذ لا يخفى أن هناك إرادات إقليمية تعمل على تشويه نتائج ومسارات التجربة العراقية في الديمقراطية، والإستقرار الذي تحقق بعد الإنتصار على داعش، والنمو الواضح في مستوى ملامح التنمية بكل زواياها الخدمية والمعاشية. وهنا يبرز دور الجاليات في وضع الأمور في نصابها، وطرح الحقائق على الراي العام في بلدان الإغتراب، وبالتالي فتح الفرص أمام المزيد من التواصل الاقتصادي والثقافي والتجاري مع العراق.

4- مكافحة الفساد ليست مجرد شعار حكومي، بل هي خطوات حقيقية تساعد في بناء دولة المؤسسات، وتيسر من ولادتها العسيرة التي واجهت تحديات ومتغيرات صعبة للغاية، سواء إقليمياً أو محلياً. ومن هذا المنطلق، فإن ما يتحقق في مسار مكافحة الفساد، بشكل فعال وبائن، هو منجز عراقي يفوز بتحقيق الأهداف عبر الصبر والترصين. وعبر التنفيذ التدريجي لكل فقرات وخطوات مواجهة الفساد بأنواعه.

مقال رأي كتب على هامش الندوة:

كفاءات العراقية في الخارج.. المشكلة ليست في دعوتها بل في استعداد الداخل لها !!!

تحسين الشكلي

حضرت هذا المساء في لندن ندوة أقامها المركز الثقافي العراقي في بريطانيا، برعاية سفارة جمهورية العراق في المملكة المتحدة، وبالتعاون مع ملتقى بحر العلوم للحوار، حملت عنوان (الجاليات العراقية بين الاندماج في الخارج والدور الوطني في الداخل). شارك فيها الدكتور حميد الهاشمي والأستاذ حسان الحديشي والدكتور علي كبة، وقدمها السيد علي الغريفي. استمعت باهتمام إلى ما طرحه المحاضرون حول اندماج العراقيين في المجتمعات التي يعيشون فيها، وحول الدور الذي يمكن أن تؤديه الكفاءات العراقية في الخارج في خدمة بلدها.

لا أعتقد أن هناك خلاف كبير حول أهمية الاندماج. العراقي الذي اختار العيش في بريطانيا أو غيرها يحتاج أن يكون جزء من المجتمع الذي يعيش فيه، وأن يتفاعل مع مؤسساته وثقافته وقوانينه، من دون أن يعني ذلك قطع علاقته بوطنه الأول. كما يصعب أن يختلف اثنان حول أهمية الاستفادة من آلاف العراقيين الذين راكموا خبرات علمية ومهنية في جامعات ومستشفيات ومراكز بحث وشركات ومؤسسات دولية.

لكنني خرجت من الندوة وأنا أفكر في سؤال آخر. فقد سمعت مثل هذه الدعوات خلال سنوات طويلة، في مؤتمرات وندوات ومبادرات مختلفة، وحسنا فعل سعادة سفير العراق في لندن الدكتور صالح التميمي في كلمته حيث أشار إلى هذه النقطة، مع كل هذه المبادرات تغيرت العناوين وبقيت الفكرة نفسها تقريبا، وهي دعوة الكفاءات العراقية في الخارج إلى المساهمة في بناء العراق.

المشكلة في تقديري لم تعد في الدعوة، بل في قدرة الداخل على استقبال من توجه إليهم الدعوة.

وهذه ليست ملاحظة انطباعية بالكامل. فقد حاول العراق بالفعل بناء برامج وسياسات للتواصل مع كفاءاته في الخارج. يشير تقييم للمنظمة الدولية للهجرة إلى برامج لاستقطاب أصحاب الخبرات، ومنها برنامج (السفراء الثقافيين) الذي بدأ عام 2018، ومشروع (Connecting Diaspora for Development) الذي بدأ عام 2019 لنقل معرفة العراقيين في الخارج إلى القطاع العام. كما وضعت وزارة الهجرة والمهجرين عام 2019 سياسة وطنية لإشراك العراقيين في الخارج في التنمية الوطنية، لكنها، بحسب تقييم المنظمة المنشور عام 2023، لم تكن قد أقرت حتى سبتمبر من ذلك العام.

إذن نحن لا نعاني من نقص في اكتشاف الفكرة. لقد اكتشفناها وكتبنا عنها وأطلقنا البرامج من أجلها. لكن الفجوة ظلت بين الرغبة في الاستفادة من الكفاءة وبين البيئة المؤسسية التي يفترض أن تعمل فيها هذه الكفاءة.

هناك جانب حساس نادرا ما يقال بصراحة. فالكفاءة القادمة من الخارج لا تستقبل دائما بوصفها إضافة. قد ينظر إليها في بعض البيئات بوصفها منافس محتمل. أستاذ أمضى سنوات في جامعة عالمية، أو طبيب قادم من مؤسسة طبية متقدمة، أو مهندس يمتلك خبرة دولية، لا يدخل إلى فراغ. إنه يدخل إلى مؤسسة لها هرم وظيفي ومواقع نفوذ وعلاقات ومصالح وتوازنات تشكلت خلال سنوات. وحين يصل شخص يحمل خبرة مختلفة ومعايير مختلفة وشبكة علاقات واسعة، قد يشعر بعض من في الداخل أن القادم لم يأت لنقل المعرفة، بل لمنافستهم على الموقع والاعتراف والموارد.

لا أقول إن هذه حالة عامة، ولا يصح ظلم كفاءات الداخل بهذا التعميم. في داخل العراق علماء وأطباء وأساتذة ومهندسون على مستوى عال، وكثير منهم حافظ على مؤسساته في ظروف شديدة الصعوبة. لكن تجاهل البعد النفسي والوظيفي للمنافسة لن يساعدنا في فهم المشكلة.

ثم إن القضية أكبر من الأشخاص. حتى لو افترضنا حسن النية لدى الجميع، يبقى السؤال المؤسسي قائم. عندما نقول للأستاذ أو العالم العراقي في الخارج (تعال وساهم في بناء بلدك)، ماذا نعني بالتحديد؟

هل نريده أن يعود بصورة دائمة؟ أم يزور العراق بضعة أسابيع كل سنة؟ من يحدد المشروع الذي سيعمل فيه؟ ومن يختاره؟ وهل يستطيع تكوين فريق ونقل خبرته إليه؟ وهل توجد ميزانية لمشروعه؟ وهل تحمي عملية اختياره من المحاصصة والعلاقات الشخصية؟ وهل ستكون لديه مساحة لاتخاذ القرار، أم نريده اسم يضاف إلى مؤتمر أو لجنة ثم يعود من حيث أتى؟
هذه الأسئلة هي التي تحول النوايا إلى سياسة.

واللافت أن العراق نفسه بدأ يتحرك رسمياً نحو هذا الاتجاه. فقد أطلق عام 2025 أول خطة وطنية للهجرة للفترة 2025-2030، وتضع الخطة التنسيق المؤسسي والقطاع الخاص واتخاذ القرار المبني على البيانات ضمن عناصرها الأساسية. وفي المراجعة الوطنية التي أطلقها العراق في مايو 2026، أصبحت مشاركة أصحاب المهارات من الجاليات العراقية في التنمية الوطنية واحدة من الأولويات المعلنة.

لكنني أعتقد أن علينا تجاوز فكرة أقدم تقوم على استعادة (العقول المهاجرة) وكأن الحل الوحيد هو إعادتها جسدياً إلى العراق. هناك مفهوم أكثر مرونة هو (Brain Circulation)، أي تدوير العقول والخبرات. فالمعرفة تستطيع أن تعود حتى إذا لم يعد صاحبها بصورة دائمة. المنظمة الدولية للهجرة نفسها تستخدم هذا المفهوم لوصف انتقال المعرفة والمهارات عبر عودة مؤقتة أو دائمة أو حتى افتراضية.

ليس ضروري أن يترك الأستاذ العراقي جامعته في لندن، أو الطبيب مستشفاه في كندا، أو المهندس شركته في ألمانيا، لكي يخدم العراق. ربما تكون فائدته أكبر إذا بقي في موقعه وأصبح جسر بين المؤسسة العراقية والمؤسسة التي يعمل فيها. يستطيع أن يشرف على طلبة، ويشارك في تأسيس مختبر، ويقود فريق بحث مشترك، ويساعد في نقل تقنية، ويفتح أبواب تدريب، ويشارك في بناء برنامج جامعي، ويزور العراق لفترات محددة. حتى خطة المنظمة الدولية للهجرة للعراق لعام 2026 تتحدث صراحة عن إشراك الجالية في نقل المهارات وبناء روابط الأعمال والاستثمار المشترك.

وهنا أعود إلى مفهوم الاندماج الذي ناقشته الندوة. ربما علينا ألا ننظر إلى اندماج العراقي في المجتمع الذي هاجر إليه بوصفه ابتعاد عن العراق. قد يكون العكس هو الصحيح. كلما نجح العراقي في الاندماج داخل جامعة أو مركز بحث أو مستشفى أو شركة عالمية، ازدادت قدرته على بناء جسر حقيقي مع بلده.

المطلوب إذن ليس المزيد من النداءات العاطفية للكفاءات كي تعود وتخدم الوطن. فالوطنية ليست المشكلة، والكفاءات العراقية في الخارج لم تكن بحاجة يوم ما إلى من يذكرها بالعراق. المطلوب منظومة تعرف ماذا تريد منها، وكيف تستخدم خبرتها، وكيف تحمي استقلالها، وكيف تربطها بكفاءات الداخل من دون أن تجعل العلاقة بين الطرفين منافسة على المواقع.

خرجت من الندوة وأنا أكثر اقتناعاً بأن السؤال الذي ينبغي أن نطرحه لم يعد (متى تعود الكفاءات العراقية؟).

السؤال الأصعب هو

هل أصبح العراق مستعد لاستقبال المعرفة التي تحملها هذه الكفاءات، حتى لو لم تعد هي نفسها؟
والنوايا الطيبة لا تحقق إنجاز بدون فعل منهجي وخطط وسياسات.



Bahr Alolom Dialogue Forum

Assessing the Needs of Iraqi Diplomacy

Third Episode

Iraqi Diaspora Between

Integration Abroad and the National Role at Home



Saturday
5 September 2026



London



Bahr Alolom Dialogue Forum
Baghdad / Jadriyah

